٣٣٨٣- وذي الرُّوحُ في جُنْدٍ يُوَظِّفُ خالِدٌ .. أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَدى الخَصْمِ يُنْمَرُ

٣٣٨٤- بِفَجٍّ وتَنْدُوبٍ لِجَيْشٍ جُنودُهُ .. لَقَدْ أَلِفُوا جَوَّ المَعارِكِ تُسْعَرُ (١)

٣٣٨٥- وذا خالِدٌ جاءَ القَضاءَ مُقاتِلاً .. وذِيتَ فَجَّ خالِدَ العُرْبِ يَهْجُرُ

٣٣٨٦- وقد سُرَّ خَصْمٌ إِذْ يُغادِرُ خالِدٌ .. بِفَجٍّ ويَأْتي الأَرْضَ إِذْ هِيَ تُقْهَرُ

٣٣٨٧- وخالِدُ الضَّرْغامُ يَلْبَسُ حُلَّةً .. لِكُلِّ قِتالٍ إِنَّها تَتَغَيَّرُ

٣٣٨٨- ويَخْتارُ لَيْثُ الغابِ مِنَ اللَّيْلِ ثُلَّةً .. وكُلُّ شَبِيهِ الفَحْلِ في البَرِّ يُبْحِرُ (٢)

٣٣٨٩- وسَيْرُهُمُ يَخْفى على الجَيْشِ كُلِّهِ .. وبَعْدَ قَلِيلِ الوَقْتِ عادُوا وكَبَّرُوا

٣٣٩٠- ويَفْهَمُ جَيْشٌ أَنَّ ذا قَوْنُ طَيْبَةٍ .. أَتاهُمْ لِهذا كُلُّ فَرْدٍ يُكَبِّرُ

٣٣٩١- وها هُوَ جَيْشُ الحَقِّ يَرْتَجُّ كُلُّهُ .. يُكَبِّرُ هذا ثُمَّ ذا اللهَ يَشْكُرُ

٣٣٩٢- قد ارْتَفَعَتْ رُوحُ لَدى الجُنْدِ لِلسُّهى .. فَذا العَوْنُ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ يَحْضُرُ (٣)

٣٣٩٣- وإِذْ كَبَّرُوا فالكَوْنُ يَرْتَجُّ كُلُّهُ .. وتِلْكَ قُلُوبُ الخَصْمِ كادَتْ تُطَيِّرُ

---

(١) وظّف خالد: ضيق الفجّ والتحام الدّائرة.

(٢) الفحل: من أخبث الحيّات.

(٣) السّها: كوكب صغير خفيّ الضّوء يُضْرَبُ به المثل في البُعْد.

٣٣٩٤ـ وصِنْ أَجْلِ تَأْكِيدٍ لِعَوْنٍ لَقَدْ أَتَى ∴ فَذَا خَالِدٌ مِنْ شَكْلِ جَيْشٍ يُغَيِّرُ

٣٣٩٥ـ فَمَنْ كَانَ فِي ذَاتِ الْيَمِينِ يُغَيِّرُ ∴ لِذَاتِ شِمَالٍ وَالْأَمَامُ يُؤَخِّرُ

٣٣٩٦ـ وَدَائِرَةٌ يَبْدُو بِهَا الْجَيْشُ خَالِدٌ ∴ لِيُبْقِيَ عَلَيْهَا وَالَّذِي جَاءَ يُبْتَرُ (١)

٣٣٩٧ـ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْحَقِّ كُلٌّ مُوَظَّفٌ ∴ لَهُ سَيْفَهُ وَالرُّمْحَ وَاللَّوْنُ أَسْمَرُ

٣٣٩٨ـ وَقَدْ عَطَّلُوا ذَا الْيَوْمَ قَوْسًا وَسَهْمَهَا ∴ وَرَمْيٌ بِسَهْمٍ ذَيْكَ الْيَوْمَ يَنْدُرُ

٣٣٩٩ـ فَقَدْ قَامَ هَذَا الْيَوْمَ سَيْفٌ مُذَكِّرٌ ∴ بِأَعْظَمِ دَوْرٍ ثُمَّ قَدْ قَامَ سَمْهَرُ

٣٤٠٠ـ وَإِذْ جَاءَ خَصْمٌ لِلْوَغَى يَتَذَكَّرُ ∴ نِدَاءَ بِأَهْلِ الْحَقِّ اللهُ أَكْبَرُ

٣٤٠١ـ لِتَغْيِيرِ شَكْلِ الْجَيْشِ فَالْخَصْمُ يُبْصِرُ ∴ وُجُوهًا بَدَتْ عَنْ أَمْسِهَا تَتَغَيَّرُ

٣٤٠٢ـ تَأَكَّدَ خَصْمٌ أَنَّ ذَا الْعَوْنَ قَدْ أَتَى ∴ بِلَيْلٍ وَفِي سَاحِ الْوَغَى ذَاكَ يَظْهَرُ

٣٤٠٣ـ وَحِكْمَةُ مُرْبٍ ذِي السُّيُوفُ حُصُونُنَا ∴ وَكُلٌّ بِسَيْفٍ قَدْ بَدَا يَتَبَخْتَرُ (٢)

٣٤٠٤ـ وَحِكْمَتُهُمْ قَدْ وَظَّفَ الْيَوْمَ خَالِدٌ ∴ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَذَا الْخَصْمُ أَبْتَرُ

---

(١) أي من دنا من العدوّ يقتل بالسّيف.

(٢) حكمة العرب سيوفنا حصوننا لهذا يسكنون الفضاء.

٣٤٠٥- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ... إِذَا الخَصْمُ يَأْتِيهِمْ عَلَى الفَوْرِ يُقْبَرُ

٣٤٠٦- وَتِسْعَةُ أَسْيَافٍ بِكَفِّ هِزَبْرِنَا ... تُدَقُّ أَلَا إِنَّ السُّيُوفَ تُكَسَّرُ (١)

٣٤٠٧- وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ... أَلَا كُلُّ سَيْفٍ فِي الوَغَى لَمُذَكَّرُ

٣٤٠٨- بِهِ ائِرَةٍ يُبَيْشِ حَجَّمَ خَالِدٌ ... جُنُودَ عَدُوٍّ تُشْبِهُ الذَّرَّ يُنْشَرُ

٣٤٠٩- وَمَنْ قَدَرَنَا مِنْ جُنْدِ جَيْشِ مُحَمَّدٍ ... فَإِنَّ سُيُوفَ الهِنْدِ فِي الحَالِ تَنْثُرُ

٣٤١٠- وَإِنْ مَاتَ شَخْصٌ جَاءَ شَخْصٌ مَكَانَهُ ... فَكُلُّ مَكَانٍ لَيْسَ ثَمَّةَ يَشْغُرُ (٢)

٣٤١١- وَخَالِدُنَا النَّضْرُ غَانِمٌ أَدْرَكَ أَنَّهُ ... أَمَامَ عَدُوٍّ عَدُّهُ بَاتَ يَكْثُرُ

٣٤١٢- وَيَحْذِفُ مِنْ ذِهْنٍ لَهُ النَّصْرَ خَالِدٌ ... وَهَاهُوَ فِي إِنْقَاذِ جَيْشٍ يُفَكِّرُ

٣٤١٣- وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَالَ فِي ذِهْنِ خَالِدٍ ... لِيَعْلَمَهُ رَبُّ الوَرَى المُتَكَبِّرُ (٣)

٣٤١٤- أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ سَعَى لِشَهَادَةٍ ... وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ فِي السَّاحِ يَنْصُرُ

٣٤١٥- وَخَالِدُ النَّضْرِ غَانِمٌ أُسْوَةُ جُنْدِهِ ... أَلَا إِنَّهُ بِالسَّيْفِ بَاتَ يُهَبِّرُ

---

(١) تُدَقُّ: تُكَسَّر.

(٢) يَشْغُر، بضمّ الغين: يخلو.

(٣) لا يعلم ما نواه خالد إلّا الله تعالى.

٢٤١٦- وإذ أفلتْ شمسٌ وحانَ تَوقُّفٌ ، إلى الخلفِ هذا خالدٌ يتقهقرُ (١)

٢٤١٧- أرى كلَّ جُنديٍّ رأى ذاكَ حيلةً ، ليستوجبَ عفوًا بالغلاظةِ تُذمرُ

٢٤١٨- وأكثرُ مَنْ قد ظنَّ ذاكَ جُنودُهم ، فهذا انسحابٌ دائمًا يتكررُ

٢٤١٩- وما ظنَّ شخصٌ واحدٌ أنَّ خالدًا ، يستوجبُ جُنودَ المسلمينَ يُدبِّرُ

٢٤٢٠- وجُندُ مليكِ العرشِ كلٌّ لقد سعى ، ليبقى شهيدًا بالنعيمِ ليُؤثرُ

٢٤٢١- ودربٌ إلى نيلِ الشهادةِ قحمةٌ ، على الخصمِ إذ من فوقِ هاماتِ يثأرُ (٢)

٢٤٢٢- وهذا الذي قد جاءَ جُندُ محمدٍ ، وكلٌّ بدا يسعى لها ويكبِّرُ

٢٤٢٣- وروحُ لكلٍّ قد سمتْ حيثُ إنهُ ، ليأتيهِ عونٌ كلما الليلُ يسترُ (٣)

٢٤٢٤- بكلِّ نهارٍ خالدٌ يتقهقرُ ، ومن كلِّ ليلٍ عونُ طيبةَ يحضرُ

٢٤٢٥- بكلِّ نهارٍ ذا التقهقرُ يكبرُ ، ومن الليلِ تكبيرٌ دواما ليكبرُ

٢٤٢٦- فخالدُ الضرغامُ يرسلُ جُندَهُ ، تباعًا وتأتي بالضجيجِ وتكثرُ

---

(١) أفلتْ : غابت ؛ يتقهقر : يرجع إلى الوراء.

(٢) يثأر الخصم فورًا من الجندي المسلم الذي ينال الشهادة.

(٣) يسترُ ، بفتح الياء : يدخل من وقت السَّحَر وقبيل الفجر.

٢٤٢٧ - يُجاوِبُ جَيْشُ الحَقِّ جُنْدَ مُحَمَّدٍ ، بِتَكْبِيرِهِ والرُّوحُ بِالبِشْرِ تُغْمَرُ

٢٤٢٨ - وَمِنَ السَّيْلِ إِذْ تَمَّ انْسِحابُ خالِدٍ ، أَلا إِنَّها الصَّوْضاءُ كالرَّعْدِ تَهْدِرُ

٢٤٢٩ - لِيُوهِمَ أَنَّ العَوْنَ جاءَ تَتابُعاً ، وَكُلٌّ لِما فِي نَفْسِهِ باتَ يُظْهِرُ (١)

٢٤٣٠ - أَلا إِنَّ رُوحَ المُسْلِمِينَ لَتَكْبُرُ ، أَلا إِنَّ رُوحَ الكافِرِينَ لَتَصْغُرُ

٢٤٣١ - وَخالِدُ الضِّرْغامُ آخِرُ مَنْ مَضَى ، مِنَ السّاحِ إِذْ فِي المُسْلِمِينَ يُفَكِّرُ

٢٤٣٢ - وَكُلٌّ مِنَ الأَعْداءِ يَسْأَلُ نَفْسَهُ ، بِماذا هِيَ الصَّوْضاءُ ذا الوَقْتَ تُنْذِرُ

٢٤٣٣ - أَتُنْذِرُ أَنَّ الخَصْمَ قَدْ جاءَ عَوْنُهُ ، لِهذا فَإِنَّ الخَصْمَ قَدْ باتَ يُعْبَرُ

٢٤٣٤ - لَقَدْ سارَ ذاكَ الجَيْشُ يَقْصِدُ طَيْبَةً ، أَلا إِنَّ هذا الجَيْشَ بِالدَّرْبِ أَخْبَرُ

٢٤٣٥ - وَفِي أَوَّلِ الأَيّامِ يُدْفَنُ قادَةٌ ، أَلا إِنَّ قَبْراً لِلثَّلاثَةِ يُحْفَرُ (٢)

٢٤٣٦ - لِكُلِّ شَهِيدٍ ذاكَ قَبْرٌ لِيُحْفَرَ ، أَلا إِنَّ كُلاًّ وَسْطَ مُؤْتَةَ يُقْبَرُ

٢٤٣٧ - وَإِذْ وَدَّعُوا أَهْلَ القُبُورِ دَعَوْا لَهُمْ ، وَكُلُّ دُعاءٍ يَنْفَعُ المَيِّتَ حَبَّرُوا

---

(١) أي كلّ جنديّ يظهر الفرح الّذي في نفسه.

(٢) دُفِنَ القوادُ الثّلاثة في مؤتة في قبرٍ واحد.

٢٤٣٨. أَلا إِنَّ كُلًّا يَحْمَدُ اللهَ رَبَّهُ ∴ وَكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ مَوْلاهُ يَشْكُرُ

٢٤٣٩. وَكُلٌّ عَلى خَيْرِ الأَنامِ مُحَمَّدٍ ∴ يُصَلِّي صَلاةً لِلْوُجُودِ تُعَطِّرُ

٢٤٤٠. أَلا إِنَّ ذاكَ الجَيْشَ سارَ بِسُحْرَةٍ ∴ أَلا كُلُّ شَيْءٍ فِي الطَّبِيعَةِ يَسْهَرُ (١)

٢٤٤١. وَلَمّا أَتَوْا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ جَنَّبُوا ∴ خُيُولًا تَغَذّى فِي الكَرِّ وَالفَرِّ تَصْبِرُ

٢٤٤٢. وَقَدْ رَكِبُوا نُوقًا إِلى أَرْضِ مُؤْتَةٍ ∴ أَلا إِنَّ نُوقًا فِي البَرِيَّةِ أَصْبَرُ

٢٤٤٣. وَفِي ساحِ حَرْبٍ إِنَّها الخَيْلُ أَظْهَرَتْ ∴ بَراعَتَها إِذْ تَقْرَعُ الشَّيْءَ يُضْمَرُ

٢٤٤٤. وَإِنْ أَظْهَرَتْ مِنْ أَرْضِ مُؤْتَةَ قُدْرَةً ∴ فَها هِيَ إِذْ عادُوا عَلى الجَنْبِ تَظْهَرُ

٢٤٤٥. وَهَذِي نِياقٌ قَدْ أَبانَتْ لِقُدْرَةٍ ∴ أَلا إِنَّها فِي كُلِّ أَرْضٍ لَتَقْدِرُ

٢٤٤٦. وَذِي الخَيْلُ إِذْ تَرْتاحُ تَزْهُو بِحُسْنِها ∴ أَلا إِنَّها فِي مَشْيِها تَتَبَخْتَرُ (٢)

٢٤٤٧. أَلا إِنَّها فِي الحَرْبِ قامَتْ بِواجِبٍ ∴ أَلا إِنَّها مِنَ الحَرْبِ لا تَتَأَخَّرُ

٢٤٤٨. وَها هِيَ إِذْ عادَتْ تَتِيهُ بِعِزَّةٍ ∴ بِأَفْعالِها فِي ساحَةِ الحَرْبِ تَفْخَرُ

---

(١) السُّحرة: آخر اللّيل قُبَيْل الفجر.

(٢) تزهو: تتيه وتتعاظم.

٣٤٤٩ - أَلا إِنَّها تَمْشِي إِلى جَنْبِ نُوقِهِمْ ، أَلا إِنَّها نُوقٌ بِذا الجَيْشِ تُصْهَرُ

٣٤٥٠ - أَلا إِنَّها مِنْ قَبْلُ نالَتْ لِراحَةٍ ، بِعِدَّةِ أَيّامٍ وَها هِيَ تُبْهَرُ

٣٤٥١ - وَهَلْ ذاكَ يَكْفِي إِنَّ جَيْشَ مُحَمَّدٍ ، يُطارِدُهُ النَّهْمُ الَّذِينَ باتَ يَمْكُرُ

٣٤٥٢ - وَيَلْزَمُ تِلْكَ النُّوقَ مَدُّ لِخَطْوِها ، وَسُرْعَةُ ذاكَ الخَطْوِ إِنْ هِيَ تَمْهَرُ

٣٤٥٣ - وَمِنْ أَجْلِ ذا دَوْرُ الحُداءِ لَقَدْ أَتَى ، أَلا إِنَّهُ ذاكَ الغِناءُ المُعَبِّرُ (١)

٣٤٥٤ - وَإِنَّ حُداةَ العِيرِ قامُوا بِدَوْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَرِيقٍ بِالغِناءِ يُعَبِّرُ

٣٤٥٥ - وَإِنْ كانَتِ الصَّحْراءُ يَمْتَدُّ طُولُها ، وَيَمْتَدُّ عَرْضٌ فَهْيَ مِنَ الحَقِّ أَبْحُرُ

٣٤٥٦ - وَشاءَ حُداةُ أَنْ يَتِمَّ تَسابُقٌ ، لِذا النُّوقُ في شَكْلِ السِّباقِ تُظَهَّرُ

٣٤٥٧ - حُداةُ هُمُ قَدْ وَظَّفُوا اليَوْمَ خِبْرَةً ، لِتُظْهِرَ نُوقٌ كُلَّ ما باتَ يُذْخَرُ (٢)

٣٤٥٨ - هُمُ جَعَلُوها في صُفُوفٍ تَقارَبَتْ ، وَقالُوا لَها قَدْ فازَ في السَّبْقِ أَمْهَرُ

٣٤٥٩ - وَتِلْكَ ظُهُورٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ نِسائِهِمْ ، عَلى كُلِّ ظَهْرٍ قَدْ بَدا الآنَ عَنْتَرُ

---

(١) الحداء : الغناء للإبل بالرجز أو الشعر، أو لقول الموزون.

(٢) يُذْخَر : يُدَّخَر من قُدْرَةٍ على السير.

٣٤٦٠ - بِكُلِّ يَمِينٍ قَدْ بَدَا الْآنَ أَبْتَرُ ∴ بِكُلِّ يَمِينٍ قَدْ بَدَا الْآنَ أَسْمَرُ

١٣١ و ٨٠ ٩/٨/١٤٣٩

٣٤٦١ - وَكُلٌّ بِعَيْنَيْهِ يَلُوحُ جَوَادُهُ ∴ وَكُلٌّ إِلَى خِلٍّ لَهُ الْآنَ يَنْظُرُ (١)

٣٤٦٢ - عَزِيزٌ عَلَى كُلٍّ فِرَاقُ خَلِيلِهِ ∴ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الصُّعُوبَاتِ تَبْدُرُ

٣٤٦٣ - قَوَارِيرُ عِطْرٍ لَا تُرَى بِظُهُورِهَا ∴ قَوَارِيرُ عِطْرٍ إِنَّهَا تَتَكَسَّرُ (٢)

٣٤٦٤ - فَلَا خَوْفَ مِنْ عِطْرٍ يَسِيلُ بِأَرْضِهَا ∴ فَلَيْسَ صِنَاعًا أَصْلًا زُجَاجٌ يُكَسَّرُ

٣٤٦٥ - نِسَاءُ رِجَالٍ قَدْ تُرِكْنَ بِطَيْبَةٍ ∴ بِزَوْجَتِهِ زَوْجٌ دَوَامًا يُعَطِّرُ

٣٤٦٦ - بِذِي الْحَالِ كُلٌّ كَانَ عَانَقَ سَيْفَهُ ∴ وَرُمْحًا . وَعَشْرٌ طُولُ كُلٍّ وَأَكْثَرُ (٣)

٣٤٦٧ - وَبَعْضُ رِجَالٍ كَانَ كُلٌّ لَهَا رِسًا ∴ وَهَا هُوَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لَيُبْصِرُ

٣٤٦٨ - وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ يَعْلُو بَعِيرَهُ ∴ وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ كَانَ قِدْحٌ أَشْقَرُ

٣٤٦٩ - وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ قَدْ غَابَ نَوْمُهُ . سَحَابَةُ صَيْفٍ لَوْ أَتَتْ حِينَ تُمْطِرُ

٣٤٧٠ - وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ مَا نَامَ لَيْلَةً ∴ وَمَا نَامَ خَصْمٌ مِنْهُ إِذْ هُوَ يُذْعَرُ

١٤١ و ٨٠ ٩/٨/١٤٣٩

(١) لا يغيب الجواد عن عين فارسه .

(٢) ليس على ظهور الإبل قوارير عطر أي نساء .

(٣) طول الرمح الوافي عشرة أذرع . والذراع يذكر ويؤنث .

٣٤٧١- وذي ليلةٍ قد نام فيها خصومُهُ ∴ وذاك لأنَّ الليثَ في البيدِ يسهرُ

٣٤٧٢- وفي البيدِ قد نالتْ نياقٌ حياتها ∴ على كلِّ ظهرٍ حبلُهُ إذْ يجرجرُ

٣٤٧٣- وذاك بسباقٌ تمَّ من دونِ غايةٍ ∴ سوى قطعِ درْبٍ علَّهُ يتيسَّرُ

٣٤٧٤- حُداةُ لعيرٍ يبدلُونَ جُهودَهم ∴ وكلٌّ لما شاءَ المليكُ مُيسَّرُ

٣٤٧٥- وتلكَ نياقٌ حينَ غنَّى حُداتُها ∴ تكادُ تصيرُ الطيرَ حينَ تطيرُ

٣٤٧٦- وتلكَ خُيولٌ سابقتْ نوقَ سبقِها ∴ ولمْ تكُ عنها لحظةً تتأخرُ

٣٤٧٧- فلوْ جاءَ خصمٌ إنَّها لقريبةٌ ∴ بطولِ عصاً كلٌّ إليها ليعبرُ (١)

٣٤٧٨- جميعُ الذي قدتمَّ رأيٌ لخالدٍ ∴ ألا إنَّهُ من أكرمِ الفرِّ يُمهرُ

٣٤٧٩- وخالدُ الضرغامُ صاحبُ حكمةٍ ∴ تسيرُ بليلٍ والعدوُّ يُشخِّرُ (٢)

٣٤٨٠- وعنهُ صباحٍ نحمدُ السيرَ ليلَنا ∴ ألا إنَّنا في الليلِ نسري ونحذرُ

٣٤٨١- ومنْ فضلِ ربِّ العرشِ هذا الذي جرى ∴ فذاكَ ضياءُ الفجرِ في الأفقِ ينشرُ (٣)

---

(١) يضرب المثل في قِصَر المسافة بطول العصا.

(٢) يشخِّر: يردّد صوته في حلقه وصوناتم.

(٣) الفجر الكاذب إذا أخذ الضوء شكل الرماح فإذا انتشر وجب الفجر.

٣٤٨٢- وَقْتُ صَلاةِ الفَجْرِ حانَ لِأَجْلِ ذا ، مُؤَذِّنُ فَجْرٍ بِالأَذانِ لِيَجْهَرُ

٣٤٨٣- وَإِنْ سَمِعَ الجَيْشُ الأَذانَ فَإِنَّهُ ، لِمَنْ فَوْرِهِ في مَسْجِدٍ يَتَسَتَّرُ (١)

٣٤٨٤- وَفي مِثْلِ وَمْضِ البَرْقِ ثَمَّ تَيَمُّمٌ ، عَلى الشُّرْبِ كُلُّ الماءِ قَدْ بانَ يُقْصَرُ

٣٤٨٥- وَكُلٌّ يُؤَدِّي في خُشُوعٍ لِسُنَّةٍ ، وَلَمْ يَكُ طَعْنٌ عَنْ أَدائِهِ يُقْصَرُ (٢)

٣٤٨٦- وَهذا إِمامٌ قَدْ تَقَدَّمَ جَيْشَهُ ، وَهذا إِمامٌ لِلصَّلاةِ يُكَبِّرُ

٣٤٨٧- وَتِلْكَ صَلاةُ الخَوْفِ تَمَّ أَداؤُها ، وَخالِدُ الضِّرْغامُ يَوْمًا لِيَحْذَرُ

٣٤٨٨- وَهذا إِمامٌ لَمْ يُطِلْ في صَلاتِهِ ، وَصَوْتٌ لَهُ كالرَّعْدِ وَالجَوُّ مُمْطِرُ

٣٤٨٩- لِكَثْرَةِ ناسٍ كانَ يَبْدُو مُكَبِّرٌ ، لَدى كُلِّ جَمْعٍ إِنَّ كُلًّا يُكَبِّرُ

٣٤٩٠- وَكُلُّ رُكُوبٍ كانَ قَدْ نالَ راحَةً ، وَتِلْكَ جِمالٌ في المَشَقَّةِ تَصْبِرُ (٣)

٣٤٩١- وَبَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ قَدْ صاحَ خالِدٌ ، أَلا إِنَّ كُلًّا لِلْمَكانِ لَيَهْجُرُ

٣٤٩٢- أَلا إِنَّ كُلًّا يَمْتَطِي الآنَ ناقَةً ، وَفي جَنْبِ كُلٍّ قَدْ بَدا الآنَ أَبْجَرُ

---

(١) الأَرْضُ الطَّاهِرَةُ كُلُّها مَسْجِدٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

(٢) المُرادُ رَكْعَتا سُنَّةِ الفَجْرِ قَبْلَ أَداءِ الفَرْضِ.

(٣) رَكُوب ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الكافِ : مَرْكُوب.

٣٤٩٣- وخالدُ الضَّرغامُ يَمْلأُ وَقْتَهُ .. وقد كان ظِلُّ المرءِ في الوقتِ يَقْصُرُ

٣٤٩٤- وعن الوقتينِ ظِلُّ المرءِ قد كان يَقْهرُ .. ليَزدادَ حرُّ الشمسِ والشمسُ تَجْهرُ

٣٤٩٥- ويَدْخُلُ جَيْشُ الحقِّ في عُمْقِ بِيدِهِ .. ألا إنَّها كالفرنِ بالنارِ يُسْعَرُ[1]

٣٤٩٦- وخالدُ الضَّرغامُ يَفْهَمُ أنَّ ذا .. مُخيفٌ لِمَنْ جَوَّ الصَّحارى لِيَحْذَرُ

٣٤٩٧- وذيتَ يَعْنِي أنَّ رُوحًا إذا أتَوْا .. جَمِيعُهُمُ فَوْرًا يَمُوتُ ويُقْبَرُ

٣٤٩٨- وذاكَ الذي قد أعْلَنَ الرُّومُ جَهْرَةً .. ألا إنَّهُمْ مِنْ نارِ صَحْراءَ حَذَّرُوا

٣٤٩٩- ألا إنَّهُمُ خافُوا الكَمِينَ يُصِيبُهُمْ .. إذا دَخَلُوا الصَّحْراءَ كالفرنِ يُسْجَرُ[2]

٣٥٠٠- ومِنْ أجْلِ خَوْفٍ هُمْ بَقُوا في مَكانِهِمْ .. لَعَلَّ كَمِينًا في الخَفاءِ يُدَبَّرُ

٣٥٠١- وفِعْلُ رسولِ اللهِ يَوْمًا بِغَزْوَةٍ .. ألا إنَّ لَيْثَ الغابِ باتَ يُكَرِّرُ[3]

٣٥٠٢- وقَصْدُ الهُدى قد كانَ إطْفاءَ فِتْنَةٍ .. وقَصْدُ هِزَبْرِ الغابِ صَحْراءُ يَعْبُرُ

٣٥٠٣- لَقَدْ ساءَ لَيْثُ الغابِ طُولَ نَهارِهِ .. ويَجْمَعُ لِلْفَرْضَيْنِ إذْ هُوَ يَقْصُرُ

---

(١) بِيد، بكسر الباء، جمع بَيْداء، بمعنى الصحراء.

(٢) يُسْجَر: يُمْلأ وقودًا ويُحْمى.

(٣) السيرة النبوية ٢/ ٥٠٢ في غزوة بني المُصْطَلِق.

٣٥٠٤ - وقد ساءَ طولَ اللّيلِ والنّجمُ يَسْهَرُ ... وهذا دواءُ العِيرياتِ يُسْتَيَرُ

٣٥٠٥ - وخالِدُ الضّرغامُ قد فاتَ خَصْمَهُ ... على الخَصْمِ سَيْرٌ مِثْلُ ذا يَتَعَذَّرُ (١)

٣٥٠٦ - وخالِدُ الضّرغامُ يَوْمًا لَيَحْذَرُ ... بِتَعْبِئَةٍ يَوْمًا يَسِيرُ الغَضَنْفَرُ

٣٥٠٧ - وخالِدُ الضّرغامُ ذِئبٌ ذَأَبُهُ ... وجاءَ تَبُوكًا وَهْيَ بِالرَّعْبِ تُزْهِرُ

٣٥٠٨ - وجاءَ إلى وادي القُرى كُلُّ قَرْيَةٍ ... بِها الماءُ مِن كُلِّ البِئارِ لَيَغْزُرُ

٣٥٠٩ - وتَمّادَنا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ قد بَدا ... لَهُ أُحُدٌ كالبَيْتِ حِينَ يُزَمْجِرُ

٣٥١٠ - وذي طَيْبَةُ الغَرّاءُ في الفَجْرِ قد بَدَتْ ... أَلا إنّها أَمْواهُها تَتَفَجَّرُ

٣٥١١ - بِطَيْبَةَ هذا الزَّرْعُ يَنْمُو ويُثْمِرُ ... أَلا إنّ لَوْنَ الزَّرْعِ والرَّوْضِ أَخْضَرُ

٣٥١٢ - لِكُلِّ مَكانٍ أَنْتَ جِئْتَ بِطَيْبَةٍ ... تَقُولُ قُبا قد جِئْتَ يا عِطْرُ يَنْشُرُ (٢)

٣٥١٣ - وذي طَيْبَةُ الغَرّاءُ دَوْمًا تُنَوِّرُ ... بِآياتِ ذِكْرٍ والهُدى تَتَعَطَّرُ

٣٥١٤ - إلى المصطفى قد جاءَ أَبْطالُ مُؤْتَةٍ ... ويَدْعُو لَهُمْ طه وبِالجُهْدِ يَشْكُرُ

---

(١) فات خصمه : سبق خصمه .

(٢) قُبا ويقال قُباء : أخصب أودية المدينة المنوّرة .

٣٥١٥ـ وطة على علم بكل الذي جرى .. ألا إن طه للصحابة يخبر

٣٥١٦ـ ألا إن من نال الشهادة يخبر .. بفضل أتاه فوق ما يتصور

٣٥١٧ـ ويقدم من نال الشهادة قادة .. وقد كان منهم ذو الجناحين جعفر

١٤٣٩/٨/٩ ٨٠٠١٨٨ ١٤٣٩/٨/٩

مِن مَناقِبِ جَعْفَر

٣٥١٨- ويُشْبِهُ خَيْرَ الخَلْقِ أحمدَ جَعْفَرٌ .. بأخْلاقِهِ والخَلْقِ هذا مُقَدَّرُ (١)

٣٥١٩- وأعْلَنَ عَنْ هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ .. بِنَصٍّ على النَّعْتَيْنِ يَخْتَصُّ جَعْفَرُ

٣٥٢٠- ويَشْبَهُ بِخَلْقِ المُصْطَفى ذاكَ يَنْذُرُ .. ويَشْبَهُ بِأَخْلاقِ الهُدى ذاكَ أنْذَرُ

٣٥٢١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَجْمَعُ جَعْفَرٌ .. لِوَصْفَيْنِ زاهِرٌ مُنيرٌ وقَسْوَرُ

٣٥٢٢- ولا تَدْخُلُ الإنْسانَ في حُسْنِ صُورَةٍ .. فَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُصَوِّرُ

٣٥٢٣- لَقَدْ شَبَّهَ المُخْتارَ مِنَ الحُسْنِ جَعْفَرٌ .. وذاكَ فَضْلُ اللهِ لا شَخْصٌ يُنْكِرُ

٣٥٢٤- ويَعْرِفُهُ مَنْ قَدْ رَآهُ بِأَنَّهُ .. قَرِيبُ رَسولِ اللهِ والحُسْنُ مَظْهَرُ

٣٥٢٥- وضُمَّ لِحُسْنِ الخَلْقِ حُسْنُ لِخُلْقِهِ .. أَلا إنَّ حُسْنَ الخُلْقِ فيهِ لَيَكْثُرُ

٣٥٢٦- أَلا إنَّهُ تِلْمِيذُ أحمدَ دائِماً .. وطَبَّ لَهُ ظِلٌّ ظَلِيلٌ وأَخْضَرُ (٢)

٣٥٢٧- وبَعْضُ صِفاتِ المَرْءِ تَأْتي وِراثَةً .. وبَعْضٌ تَراها الإنْسانُ يَسْعى ويُحْضِرُ (٣)

---

(١) هذا مُقَدَّرٌ من الله تعالى.

(٢) وأخضر: وَرْوَضٌ أخضر.

(٣) ويُحْضِر: ويَجْرِي.

٣٥٢٨- وأشجعُ خلقِ اللهِ من الحربِ أحمدُ ، ويومَ حُنينٍ كادَ يُخضِمُ يَعبُرُ (١)

٣٥٢٩- ومِن آلِ خيرِ الخلقِ شخصانِ أوقفا ، لِدُلدُلَ هذي بغلةٌ تتهوَّرُ (٢)

٣٥٣٠- وصوتُ رسولِ اللهِ في الساحِ قد علا ، يقولُ أناطَ الهدى المتخيِّرُ

٣٥٣١- وأصحابُ خيرِ الخلقِ في الحربِ قُرِّبَه ، شجاعةُ طاهٍ منهُ في الناسِ تظهرُ

٣٥٣٢- وآلُ رسولِ اللهِ فاقوا شجاعةً ، وبعضُهم في ساحةِ الحربِ ينصرُ

٣٥٣٣- وكلٌّ بساحِ الحربِ قد ماتَ مُقبلاً ، وكلٌّ إذا يُدعى إلى الحربِ يحضرُ

٣٥٣٤- عُبيدةُ من بدرٍ يموتُ مُبارزاً ، وحمزةُ في أُحدٍ به العبدُ يغدرُ (٣)

٣٥٣٥- بمُؤتةَ قد قادَ الكتيبةَ جعفرٌ ، ألا إنَّ كلاًّ من ذراعيهِ يبترُ

٣٥٣٦- ألا إنَّهُ قد ماتَ في الحربِ مُقبلاً ، ومن وجهِهِ قد نالَ سيفٌ وأسمرُ

٣٥٣٧- إلى وجهِهِ جاءتْ سهامٌ كثيرةٌ ، ومن عدَّها قد قالَ لم تكُ تُحصرُ

---

(١) يَعبُر : يمضي ويذهب .

(٢) دُلدُل : اسم بغلة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وكان العبّاس بن عبد المطّلب آخذاً بلجام البغلة ، وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب آخذاً بركابها ، وهو الحديدة التي يرقى بها الراكب إلى ظهر البغلة .

(٣) هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب .

٣٥٣٨. ثَلاثَةُ قُوّادٍ بِمُؤْتَةَ قد قَضَوْا ، ومِنْ أَجْلِهِمْ قَبْرُ ضَنايَةَ يُحْفَرُ (١)

٣٥٣٩. وثانِيهِمُ في السّاحِ قدماتَ جَعْفَرُ . وكُلٌّ بِساحِ المَوْتِ لا يَتَأَخَّرُ

٣٥٤٠. وأَحمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ وَهْوَ بِطَيْبَةٍ . يَرى كُلَّ ما يَجْرِي وذا الدَّمْعُ أَسْطُرُ

٣٥٤١. جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي يَقُولُ لِصَحْبِهِ . ويَرْوِي الَّذِي في ساحَةِ الرَّبِّ يُبْصِرُ

٣٥٤٢. أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ نالَ شَهادَةً . وكُلٌّ بِجَنّاتِ النَّعِيمِ لَيُخْبَرُ (٢)

٣٥٤٣. ولَيْسَ يَسُرُّ المَرْءَ مِنْهُمْ رُجُومُهُ . لِدُنْياهُ إِذْ كُلٌّ بِها يَتَكَدَّرُ

٣٥٤٤. ثَلاثَتُهُمْ صارُوا لِجَنَّةِ خُلْدِهِ . وفِيها الَّذِي في البالِ ما كانَ يَخْطِرُ

٣٥٤٥. وذاكَ نَعِيمُ مَنْ يَنالُ شَهادَةً . يَنالُ وهذا ذِكْرُ رَبِّكَ يَذْكُرُ

٣٥٤٦. وذاكَ نَعِيمٌ كانَ طَهَ يُفَسِّرُ . لِأَصْحابِهِ والكُلُّ كانَ يُبَشَّرُ

٣٥٤٧. وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ في السّاحِ قاقَضى . وكُلُّ ذِراعٍ مِنْهُ في السّاحِ يُبْتَرُ

٣٥٤٨. مُقابِلَ كُلٍّ ذا جَناحٌ يَجِيئُهُ . مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ فَهْوَ يُطَيَّرُ (٣)

---

(١) قَضَوْا : ماتُوا .
(٢) يُخْبَرُ : يُسَرُّ .
(٣) فهو يطير : فهو يطير بهما .

٣٥٤٩- أَلا إِنَّهُ تِلْمِيذُ أَحْمَدَ دَائِمًا .. يُرَاعِضُهُ وَالوَحْيُ كَالقَطْرِ يَقْطُرُ

٣٥٥٠- وَمِنْ فِي رَسُولِ اللهِ نَالَ قِرَاءَةً .. وَأَصْغَى لِمَا قَالَ الرَّسُولُ المُطَهَّرُ

٣٥٥١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كَانَ مُحَامِيًا .. أَمَامَ النَّجَاشِي حِينَمَا الخَصْمُ كَرَّرُ

٣٥٥٢- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قَدْ كَانَ دَاعِيًا .. إِلَى دِينِ رَبِّ العَرْشِ وَالصَّوْتُ جَهْوَرُ (١)

٣٥٥٣- إِذَا يَقْرَأُ القُرْآنَ فَالدَّمْعُ قَدْ جَرَى .. وَيُفْنِعُ عَقْلاً بِالكَلامِ يُفَسِّرُ

٣٥٥٤- وَهَذَا النَّجَاشِي كَانَ قَدْ سَالَ دَمْعُهُ .. وَدَمْعُ صَحَابٍ مِثْلَمَا سَالَ جَعْفَرُ (٢)

٣٥٥٥- وَهَذَا النَّجَاشِي قَدْ هَدَاهُ مَلِيكُهُ .. وَهَا هُوَ بِالإِسْلامِ قَدْ بَاتَ يُضْمِرُ

٣٥٥٦- وَأَرْسَلَ وَفْدًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. وَكُلٌّ بِإِسْلامٍ لَقَدْ بَاتَ يَجْهَرُ

٣٥٥٧- وَتِلْكَ جُهُودٌ كَانَ قَدْ قَامَ جَعْفَرٌ .. بِهَا إِذْ يُحَامِي وَهْوَ لِلدِّينِ يَنْشُرُ

٣٥٥٨- أَلا إِنَّهُ رَأْسُ الجَمَاعَةِ هَاجَرَتْ .. لِأَرْضِ النَّجَاشِي حِينَمَا تَتَكَرَّرُ (٣)

٣٥٥٩- وَهَا هُوَ مِنْ فَضْلِ المُهَيْمِنِ رَبِّهِ .. يَعُودُ بِيَوْمٍ فِيهِ قَدْ حِيزَ خَيْبَرُ (٤)

---

(١) جَهْوَر: عالٍ.

(٢) جعفر: نهر صغير.

(٣) كانت هناك هجرتان إلى الحبشة. وجعفر هو زعيم الهجرة الثانية.

(٤) خيبر بمعنى الحصن.

٣٥٦٠- يُسَرُّ رسولُ اللهِ إذْ جاءَ جَعْفَرٌ ، وفي جَبْهَةِ ذي قُبْلَةٍ مِنْهُ تُمَهِّرُ (١)

٣٥٦١- أَلا إنَّهُ ذُو الهِجْرَتَيْنِ قَرَبَّهُ ، لِيُكْرِمَهُ ذا الفَضْلُ في النّاسِ يَنْدُرُ

٣٥٦٢- وإنْ أَشْبَهَ المُخْتارَ في الخُلْقِ إنَّهُ ، لأَرْحَمُ خَلْقِ اللهِ لِلنّاسِ تَفْقُرُ

٣٥٦٣- لِهذا يَقُولُ المُصْطَفى عَنْهُ إنَّهُ ، أَبٌ لِمَساكِينِ المَدِينَةِ يَجْبُرُ

٣٥٦٤- جَمِيعُ الَّذي في بَيْتِهِ إنَّهُ لَهُمْ ، ووَجْهُهُ لَهُ بالبِشْرِ قَدْ باتَ يُعْمَرُ

٣٥٦٥- وزَوْجَتُهُ أَسْماءُ كانَتْ تُعِينُهُ ، على كُلِّ خَيْرٍ في الضِّعافِ لِتُؤْثِرُ (٢)

٣٥٦٦- ويَقْدُمُ هذا الصِّنْفَ أَصْحابُ صُفَّةٍ ، وهُمْ حَمْلُ لِعْلٍ يَنْوَّرُ

٣٥٦٧- هُمُ لازَمُوا فِيَّ الأَنامِ مُحَمَّداً ، ومَسْجِدُهُ دارٌ لَهُمْ لا تُغَيَّرُ

٣٥٦٨- إذا ما دَعا داعِي الجِهادِ فإنَّهُمْ ، لأَوَّلُ مَنْ يَأْتِي ولَيْسَ يُؤَخَّرُ

٣٥٦٩- فإنْ عادَ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ بَعْدِ غَزْوَةٍ ، يَعُودُونَ كُلٌّ مِنْهُمُ مُتَأَخِّرُ

٣٥٧٠- زَعِيمُهُمُ الدَّوْسِيُّ يَذْكُرُ دائِماً ، بَخَيْرٍ أَبا المِسْكِينِ ذِي جَعْفَرٍ (٣)

---

(١) الجبهة : ما بين الحاجبين إلى النّاصية أي منبت شعر الرّأس.

(٢) هي أسماء بنت عُمَيْس رضي الله تعالى عنها.

(٣) الزّعيم : أبو هريرة ، عبد الرّحمن بن صخر الدّوسي . الأعلام ٣/٣٠٨

٣٥٧١- جَمِيعُ الَّذِي فِي بَيْتِهِ مِنْ نَصِيبِهِمْ ∴ فَإِنَّ رَغِيفَ الْخُبْزِ لِلْكُلِّ يُكْسَرُ (١)

٣٥٧٢- وَعُكَّةُ سَمْنٍ إِنَّهَا الْيَوْمَ قَدْ خَلَتْ ∴ مِنَ السَّمْنِ إِلَّا إِنَّهَا لَيْتَ تُهْدَرُ (٢)

٣٥٧٣- يَجِيءُ إِلَى بَيْتٍ لَهُ أَهْلُ ضِيفَةٍ ∴ وَيُؤْثَرُ بِهَا إِذْ إِنَّهَا الْآنَ تَصْفِرُ

٣٥٧٤- وَهَا هِيَ ذِي شُقَّتْ وَوُزِّعَ جِلْدُهَا ∴ عَلَى الْكُلِّ إِذْ كُلٌّ هُنَاكَ مُشَمِّرُ

٣٥٧٥- وَكُلٌّ بِمَا فِي كَفِّهِ مِنْ أَصَابِعٍ ∴ لِيَأْخُذَ مَا يَبْقَى عَلَى الْجِلْدِ يَشْغَرُ

٣٥٧٦- وَقَدْ أَخَذُوا فِي مَصِّهِمْ لِأَصَابِعٍ ∴ لَعَلَّ بِهَا يَبْقَى الَّذِي يَتَيَسَّرُ

٣٥٧٧- أَلَا إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي بَيْتِ جَعْفَرٍ ∴ لِيَأْتُونَهُ هَذَا لَدَيْهِ لِيُقْصَرُ

٣٥٧٨- وَقَدْ عَلِمُوا هَذَا الَّذِي بِنْتَ جَعْفَرٍ ∴ أَلَا إِنَّهُ بِالطَّيِّبَاتِ لَيُؤْثِرُ

٣٥٧٩- أَلَا كُلُّ إِنْسَانٍ لِيُكْرِمَ ضَيْفَهُ ∴ بِكُلِّ الَّذِي رَوْمًا عَلَيْهِ لِيَقْدِرُ

٣٥٨٠- وَفِي بَعْضِ أَيَّامٍ قِرًى يَتَيَسَّرُ ∴ وَفِي بَعْضِ أَيَّامٍ قِرًى يَتَعَسَّرُ (٣)

٣٥٨١- وَهَذَا جَعْفَرٌ رَوْمًا يُرَى مُتَبَسِّمًا ∴ أَلَا بَعْدَ عُسْرٍ ذَاكَ يُسْرٌ يُيَسَّرُ

---

(١) يُكْسَرُ الرَّغِيفُ الجَافُّ.

(٢) عُكَّة: زِقٌّ صغير للسمن.

(٣) قِرًى، بكسر القاف: ما يُقدَّم إلى الضَّيف.

٣٥٨٢- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَرْزُقُ عَبْدَهُ ... أَلا إِنَّهُ بِالرِّزْقِ دَوْماً يُبَشِّرُ

٣٥٨٣- أَلا إِنَّ هذا البَيْتَ يَسْكُنُ جَعْفَرٌ ... لَبَيْتُ مَساكِينِ المَدِينَةِ تُنْشَرُ

٣٥٨٤- وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ في البَعْثِ دائِماً ... وفي كَفِّهِ اليُمْنَى الحُسامُ المُذَكَّرُ (١)

٣٥٨٥- فإِنْ عادَ مِنْ بَعْثٍ فهذا البَيْتُ بَيْتُ مَنْ ... أَرادَ قِرًى واللهُ ذاكَ المُيَسِّرُ

٣٥٨٦- بِمُؤْتَةَ رَبُّ العَرْشِ يَخْتارُ جَعْفَراً ... لِيَبْقى شَهِيداً في الثَّلاثَةِ تُقْبَرُ

٣٥٨٧- بِطَيْبَةَ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ فَوْقِ مِنْبَرٍ ... أَراهُ مَلِيكُ العَرْشِ مُؤْتَةَ تَحْضُرُ

٣٥٨٨- وبَيَّنَ طهَ لِلصَّحابَةِ كُلَّ ما ... أَراهُ مَلِيكُ العَرْشِ في الحَرْبِ تُسْعَرُ

٣٥٨٩- ودَمْعُ رسولِ اللهِ إِذْ ماتَ قائِدٌ ... لِيَجْرِي على الخَدَّيْنِ فالدَّمْعُ أَسْطَرُ

٣٥٩٠- وها هُوَ مِنْ بَيْنِ الثَّلاثَةِ جَعْفَرٌ ... يَمُوتُ بِساحِ الحَرْبِ واللَّيْثُ يَزْأَرُ

٣٥٩١- تَعَزَّزَ على طهَ الثَّلاثَةُ كُلُّهُمْ ... وكُلٌّ شَهِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ يَكْبُرُ

٣٥٩٢- ومِنْ بَيْتِ آلِ المُصْطَفى ماتَ جَعْفَرٌ ... أَلا إِنَّ طهَ أَهْلُهُ لَيُخَبِّرُ (٢)

---

(١) البعث: الجهاد.

(٢) زوج جعفر أسماء بنت عُمَيْس.

٣٥٩٣- وكانَ مَضَى طَهَ إلى بَيْتِ جَعْفَرٍ ، لِيُخْبِرَ آلَ بالمُصابِ يُقَدِّرُ (١)

٣٥٩٤- وكانَ بَدا حُزْنٌ بِوَجْهِ مُحَمَّدٍ ، أَلا إِنَّ حُزْناً بالمُصابِ يُخَبِّرُ

٣٥٩٥- وقد فَهِمَتْ زَوْجٌ وقد جاءَ أَحْمَدُ ، ومِنْ فَيْضِ حُزْنٍ أَنَّهُ ماتَ جَعْفَرُ

٣٥٩٦- وقد سَأَلَتْ طَهَ وهل ماتَ جَعْفَرٌ ، أَجابَ نَعَمْ واللهِ ذاكَ المُقَدَّرُ

٣٥٩٧- وواسَى رسولُ اللهِ أَبْناءَ جَعْفَرٍ ، وضَمَّهُمُ والدَّمْعُ في الخَدِّ أَنْهَرُ (٢)

٣٥٩٨- وقَصَّى بِصَبْرٍ خاتَمُ الرُّسْلِ أَحْمَدُ ، أَلا إِنَّنا عِنْدَ المُصِيبَةِ نَصْبِرُ

٣٥٩٩- وآنَ شَهِيدٍ كانَ واسَى مُحَمَّداً ، وآياتُ ذِكْرٍ في الشَّهِيدِ يُفَسِّرُ

٣٦٠٠- وبَيْتُ مَساكِينِ المَدِينَةِ جاءَهُ ، مُصابٌ على كُلِّ المَصائِبِ يَكْبُرُ

٣٦٠١- وأَسْماءُ إِذْ جاءَ المُصابُ أَصابَها ، لَتَتْخَلُ عَنْ صُنْعِ الطَّعامِ يُفَطِّرُ (٣)

٣٦٠٢- فَكَيْفَ بِصُنْعٍ لِلطَّعامِ تُجِيدُهُ ، وتَحْبُو بِهِ المِسْكِينَ لا تَتَأَخَّرُ

---

(١) يُقَدِّرُ من الله تعالى .

(٢) كلّ أبناء جعفر صغار .

(٣) أسماء بنت عُمَيْس : زوج جعفر ، وقد ذُهِلَتْ لِهَوْلِ المصاب عن صنع طعام الإفطار لبيتها فكيف بإطعام المساكين .

٣٦٠٣ - وهذا رسولُ اللهِ بالحالِ يُخْبِرُ .. وجيهٌ أنهُ فيما لأنامِ يُخْبِرُ

٣٦٠٤ - ويَطْلُبُ مِنْ أهْلِ المَدِينةِ أحمدُ .. بِصُنْعِ طَعامٍ للمُصابِينَ يَجْبُرُ

٣٦٠٥ - ألا إنَّهُ في السّاحِ قدماتَ جَعْفَرُ .. ألا ذا مُصابٌ باتَ للظَّهْرِ يَكْسِرُ

٣٦٠٦ - ألا بِطَعامٍ زَوِّدُوا آلَ جَعْفَرٍ .. ألا إنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ مُتَحَيِّرُ (١)

٣٦٠٧ - ألا ذاكَ هَدْيُ المُصْطَفى يُتَخَيَّرُ .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما نارٌ مُقْمِرُ

٣٦٠٨ - وبَعْدَ ثَلاثٍ جاءَ أبْناءُ جَعْفَرٍ .. بِدَعْوَةِ طَهَ إنَّ كُلاًّ لَيُؤْثَرُ (٢)

٣٦٠٩ - ويَأْمُرُ حَلاّقاً بِحَلْقِ رُءُوسِهِمْ .. وَوَجْهُهُ لِلْكُلِّ إنَّهُ لَمُنَوِّرُ

٣٦١٠ - ويُعْنَى بِهِمْ طَهَ الرَّسولُ مُحَمَّدٌ .. ويُعْنَى بِأيْتامٍ وكُلٌّ لَمُؤْثَرُ

٣٦١١ - بِآلِ مُصابٍ إنَّ طَهَ لَيُعْتَنِي .. دَوامًا فَطَهَ كُلَّ فَرْدٍ لَيَذْكُرُ

٣٦١٢ - ألا إنَّ طَهَ أُرْسِلَ اللهُ رَحْمَةً .. وتَشْمَلُ مَنْ في النّاسِ قُرْباتٌ تُكْفَرُ (٣)

---

(١) سُنّةُ محمّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم صُنْعُ طعامٍ لأهلِ الميّتِ وليس عملَ العكسِ.

(٢) أي وبعد ثلاثِ ليالٍ أو ثلاثةِ أيّامٍ.

(٣) من سورةِ الأنبياءِ الآيةِ رقم ١٠٧ جاءَ قولُه تعالى: ﴿وما أرسلناكَ إلّا رحمةً للعالمينَ﴾

٣٦١٣- فَكَيْفَ بِأَبْنَاءِ الشَّهِيدِ وَآلِهِ ؟ بِعَيْنِ رَسُولِ اللهِ كُلٌّ لَخِنْصِرُ

٣٦١٤- تَرَءُوفٌ رَحِيمٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمْ ، أَلَا إِنَّهُ كَوْنٌ بِهِ يَتَطَهَّرُ

٣٦١٥- عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا الْبَدْرُ يُقْمِرُ (١)

تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ

ضُحَى يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ١٥/٨/١٤٣٩هـ

الْمُوَافِقِ ١/٥/٢٠١٨م

مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

---

(١) يُقْمِرُ : يُنِيرُ .

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة، تمّ من الصفحات السابقة كتابة القصيدة الجعفرية، في سيرة جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة رائية من بحر الطويل في (٣٦٥) ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة عشر بيتاً ومطلعها:

ومَنْ في الوغى زنداه كلّ ليثرة .. آلا إنّ هذا ذو الجناحين جعفرُ

وقد سبق القصيدة تمهيد. وبين التمهيد والقصيدة تكامل.

إنّ جعفراً رضي الله تعالى عنه هو ابن أبي طالب، وشقيق عليّ رضي الله تعالى عنه. ويكبر جعفرٌ عليّاً بعشر سنوات. وأبو طالب شقيق عبد الله والد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأمّهما واحدة. ولأجل هذا الارتباط ارتفعت وتيرة الحنان.

كان جعفرٌ ملازماً للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ من فيه صلّى الله عليه وسلّم القرآن الكريم، والسُّنّة النبويّة المطهّرة. وقد تجلّى ذلك في أثناء محاماته عن المسلمين أمام النجاشي مرّتين اثنتين، حيث قرأ في كلّ مرّة آياتٍ كريماتٍ من سورة مريم، كما أنّه فسّر الآيات الكريمات، وأجاب على كلّ الأسئلة. وقد تعلّم كلّ ذلك من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وقد فاز جعفرٌ وحده بقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم له: أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي.

وجعفرٌ رضي الله تعالى عنه محبٌّ للمساكين، حتّى إنّه كنّاه صلّى الله عليه وسلّم بأبي المساكين، وكان يعطف على المساكين بعامّة، أهل الصُّفّة بخاصّة، وعلى مُقدّمتهم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه.

وجعفرٌ رضي الله تعالى عنه مشهورٌ بشجاعته. وقد

تجلّت تلك الشّجاعة في غزوة مؤتة على وجه الخصوص.

لقد جيّش الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ثلاثة آلاف مجاهد في غزوة مؤتة، وعيّن صلّى الله عليه وسلّم ثلاثة قوّادهم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وبيّن صلّى الله عليه وسلّم أنّهم سيتلقون الشّهادة بهذا الترتيب. وهنا بيّن جعفر للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه تمنّى لو كان أوّل القوّاد الثّلاثة.

كما تجلّت شجاعة جعفر رضي الله تعالى عنه في يوم مؤتة. لقد استشهد زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه، فخلفه جعفر وأخذ الرّاية، واندفع إلى الأعداء على فرسه الشّقراء، وفي يده سيفه، الّذي ضربت به الأعداء. حتّى لم تجد الشّقراء طريقًا. فنزل جعفر من على ظهرها، وعقرها جعفر بسيفه، أي قطع عرقوبها فلا يستفيد الأعداء منها شيئًا، ولن يعود إليها. قُطعت إحدى يديه، فحمل اللّواء باليد الأخرى، قُطعت الأخرى فحمل اللّواء بعضديه حتّى استُشهد رضي الله تعالى عنه، ووُجد في وجهه والأمام من قميصه ما يزيد على تسعين، ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورميّة بسهم، ليس منها واحدة بظهره.

وقف النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من على منبره للمسلمين ما جرى في مؤتة في اليوم الأوّل، وعيناه صلّى الله عليه وسلّم تذرفان الدّمع، حتّى تناول الرّاية سيفٌ من سيوف الله تعالى هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه، الّذي انحاز بالجيش وقاتل حتّى فتح الله تعالى عليه. وقد واسى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم آل جعفر وأبناءه.

لقد حاول كلّ من التّمهيد والقصيدة الحديث في هذه الأمور.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن جبير (محمّد بن أحمد) رحلة ابن جبير. دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

ابن حجر (أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصّحابة) دار إحياء التّراث العربي. بيروت. لبنان. مصوّر عن الطّبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ القاهرة. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز عبد الله بن باز، محمّد فؤاد عبد الباقي، محبّ الدّين الخطيب. المكتبة السّلفيّة. بدون تاريخ.

ابن كثير (أبو الفداء الحافظ ابن كثير) البداية والنّهاية دار الفكر. بيروت. تفسير القرآن العظيم. تحقيق عبد العزيز غنيم، محمّد أحمد عاشور، محمّد إبراهيم البنّا. كتاب الشّعب.

ابن ماجه (أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني) سُنَن ابن ماجه. تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي. تصوير دار الكتب العلميّة. بيروت لبنان.

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. تصوير لبنان، بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م.

أبو عزيز (سعد يوسف) رجال ونساء حول الرسول. دار الفجر للتراث. القاهرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

باجودة (حسن محمد) تأملات في سورة المائدة من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء العشرون. منشورات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم. دراسة جمع تحقيق دار التراث القاهرة ١٩٧٢م. سورة التين، وثلاثة من أولي العزم من الرسل الكرام البلد الأمين شوال ذو القعدة وذو الحجة ١٤١٧هـ إبريل ١٩٩٧م القصيدة الخالدية في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه. مكتبة مصر. القاهرة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م القصيدة الرواحية في سيرة عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي شاعر الرسول

صلى الله عليه وسلم. مكتبة مصر. القصيدة العلوية. في سيرة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. مكتبة مصر.

بوكاي (موريس) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم. دار المعارف بمصر ١٩٧٩م

الجوهري (إسماعيل بن حماد) الصحاح. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.

خضري (محمد) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. الطبعة الثانية. دار المعارف للطباعة. بدون تاريخ.

الزركلي (خير الدين) الأعلام. الطبعة الخامسة. بيروت. ١٩٨٠م.

سابق (سيد) فقه السنة. دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

السموءل بن يحيى المغربي - إفحام اليهود. تقديم تحقيق تعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي. طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض ١٤٠٧هـ

السُّهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي) الروض الأُنُف. تصوير وتوزيع دار الباز للنشر والتوزيع. طبع سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. حلبي. مصر. بدون تاريخ.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير المكتبة الفيصلية، بمكة المكرمة.

المغربي انظر التمغرول بن يحيى المغربي.

النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللغات. تصوير بيروت.

ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٧
تمهيد:	١٠-٤١
نسب جعفر وحياته.	١٠
أخلاقه وعطفه على المساكين.	٢٩
غزوة مؤتة واستشهاده.	٣١
النبي صلى الله عليه وسلم يواسي آل جعفر.	٤٠
القصيدة الجعفرية.	٤٢-٣٨٠
حياة جعفر.	٤٣
نسبه طاهر وخلق عظيم.	٨٦
الهجرة الأولى إلى الحبشة.	١٠٨
الهجرة الثانية إلى الحبشة.	١٤٣
جعفر محامي المهاجرين.	١٩٣
حربه النجاشي النفسية والعسكرية.	٢٦٣
إسلام النجاشي وأساقفته وهم أسوة حسنة.	٢٩٠
استشهاد القواد الثلاثة وعودة الجيش.	٣٢٣
من مناقب جعفر.	٣٧١
الخاتمة.	٣٨١
فهرست المصادر والمراجع.	٣٨٣

فهرست الموضوعات . ٣٨٧
موجز العمل . ٣٨٩

مُعجَزُ العَمَل

صفة العمل، كما يبدو من العُنوان، القصيدةُ الجَعْفَريّة، في سيرة جَعْفَر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، عبارةٌ عن قصيدةٍ رائيّة من بحر الطّويل تقع في ٣٦١٥ ثلاثة آلاف وستّمائة وخمسة عشر بيتًا ومطلقها:

ومَنْ في الوَغى زَنْداهُ كُلٌّ لِيَفْتَرِ ... أَلا إنّ هذا والجَناحَيْنِ جَعْفَرُ

وتَسبِقُ القصيدةَ تمهيد، وبين القصيدة والتّمهيد تكامل.

إنّ جَعْفَرًا رضي الله تعالى عنه، هو ابن عمّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم أبي طالب. وأبو طالب شقيق عبد الله والد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأمُّهما واحدة.

أسلَمَ جعفر مبكّرًا، وكان ملازمًا للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأخذ عنه القرآن الكريم، والسُّنّة النّبويّة المطهّرة، وظفر بقول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لهُ وحْدَه: أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي.

وكان جَعْفَرٌ مُحِبًّا للمساكين، حتّى إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كنّاه بأبي المساكين. وكان مثالًا للشّجاعة. وقد تجلّى ذلك حينما عيّن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قوّاد جيش مؤتة، زيدًا وجعفرًا وعبد الله بن رواحة، بهذا التّرتيب، وأومأ صلّى الله عليه وسلّم إلى نيل زيد الشّهادة، بيّن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مُثبتةً أنّه لو كان أوّل القوّاد الثّلاثة في التّرتيب، أي في نيل الشّهادة.

وفي أوّل أيّام غزوة مؤتة استشهد القوّاد الثّلاثة وفق ترتيب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وبعد استشهاد زيد، تحمّل الرّاية جعفر، وتقدّم بها وبسيفه على فَرَسِه الشّقراء إلى الأعداء. وقاتل حتّى سُدّد في وجه الشّقراء الطّريق، فترجّل عنها جعفر،

وقطع عُرْقُوبَها كيلا يستفيد منها الأعداء، وكان قد صمّم على الشهادة، وقاتل حتى استُشهد، وكان قد بلغ الأربعين من عمره، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وقد وظّف جعفرٌ علمه بالقرآن الكريم والسنّة المطهّرة في دفاعه عن المسلمين أمام النجاشي ملك الحبشة وأمام أساقفته، حينما أرسلت قريش وفدًا إلى النجاشي كي تستعيد قُرَيْشٌ المسلمين المهاجرين كي تُجدّد إيذاءهم.

لقد حاجّ جعفر عن المهاجرين أمام النجاشي مرّتين اثنتين، حينما أراد وفد قريش من النجاشي طرد المهاجرين وإعادتهم إلى قُرَيْش، وحينما بيّن جعفر رأي الإسلام في عيسى عليه السلام، عبد الله، ورسوله، وكلمته إلى مريم البتول.

لقد قرأ جعفر القرآن الكريم لما أقرأه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وفسّره، وأجاب على كلّ سؤال. بكى النجاشي وبكت أساقفته لسماع القرآن الكريم، وأسلم النجاشي. وحينما أرسل النجاشي وفد القساوسة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مكّة أسلم القساوسة كلّهم على يد محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم. ونزل فيمن أسلم آياتٌ كريمات من سورة القصص.

ظلّ جعفر في الحبشة مع فريق من المهاجرين حتى سنة سبع من الهجرة. دعا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مهاجري الحبشة والمسلمين، فجاءوا في سفينتين اثنتين، وجاء جعفر إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم فتح خيبر. سُرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بفتح خيبر، وبجعفر، وقسّم جميع من غنائم خيبر.

لقد تكلّمت القصيدة والتمهيد عن هذه الموضوعات.